

شرح الأخبار

[304] (فتح مكة) وأما ما كان منه في فتح مكة. (284) فما رواه محمد بن سلام
باسناده عنه، أنه قال صلوات الله عليه: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة
أحب أن يعذر إليهم وأن يدعوهم إلى الله عز وجل آخر كما دعاهم أولاً، فكتب إليهم كتاباً
يحذرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعددهم من الله الصفح عنهم ونسخ فيه لهم من أول سورة براءة (1)
ليقرأ عليهم، ثم ندب أبا بكر إليه ليوجهه بهابه. فهبط عليه جبرائيل عليه السلام، فقال،
يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك، فأنبأني رسول الله صلوات الله عليه وآله بذلك. ووجهني
في طلب أبي بكر بعد أن أنفذه بالصحيفة، فأخذتها منه وأتيت أهل مكة وأهلها يومئذ ليس
منهم أحد (2) إلا وقد وترته بحميم له. فلو قدر أن يجعل على كل جبل مني إرباً لفعل، ولو
أن يبذل ماله ونفسه وولده وأهله، فأبلغتهم رسالة النبي صلوات الله عليه وآله، فأقرأتهم
كتاباً به. وكل يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدئ لي البغضاء ويظهر لي الشحناء من
(1) وفي كتاب الاختصاص للمفيد ص 162: ونسخ
لهم في آخر سورة براءة. (2) وفي نسخة - ب - : رجل.